

القبيح يخاف المرأة

الibas بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

مرت سنة على ملحمة انتخابات المتن الشمالي الفرعية، التي وصل من خلالها السيادة والإعلامي المعروف الأستاذ غبريال المر إلى ساحة النجمة ممطياً صهوة قرار الأحرار، معزراً ومرفوع الرأس. وصل بقوة الحق وعن طريق أصوات الشرفاء من أهل المتن الشمالي. وصل متحدياً كل الحكام المحكومين الدمى، رغم أنف القابع في قصر بعدا ورغم حربائية باقي المأجورين.

وصل غبريال المر إلى المجلس النيابي، ولم يكثر لكل الهرطقات والمخالفات والتجنيت والمضايقات التي ارتكبتها وزير الداخلية، صهر العهد، وابن ميشال المر، ومعه فريق العمل الرئاسي. وصل هو بكرامته وعنفوانه، في حين فشلت مرشحة الحكم، ميرنا المر، ابنة ميشال المر، وشقيقة وزير الداخلية الصهر. فشلت، ومعها فشل منطق استعباد اللبنانيين الذي تبناه كل الذين دعموها بمواجهة الإرادة الشعبية من قادة وسياسيين ورجال دين، سوريين ولبنانيين، والذين توهموا أن بإمكانهم ترويض أبناء المتن الشمالي من خلال الإرهاب والمال. خاب ظنهم وتقهقروا مرتدين، فتحقق النصر للسياديين.

لم يصل غبريال المر إلى ساحة النجمة، كما وصل الباقون من النواب، ركباً "بوسطات وفانات ومحادل" الاحتلال السوري، ولم يقدم امتحاناً في مادتي الركوع والتعفير في عنجر، كما كان حال الغالبية العظمى من المعينين نواباً من قبل المحتل السوري.

غبريال المر، لم يساوم ولم يتاجر، لا باع ولا اشترى، ولم يتكل في حملته الانتخابية إلا على إرادة الناس الأشراف الذين رأوا أنفسهم فيه، فاعتبروا أنه أفضل من يمثلهم ويحمل همومهم وتطلعاتهم وأمانيتهم. فأعطوه دون حساب وأوصلوه إلى المجلس.

لم يداهن أي رمز من رموز الاحتلال، كما أنه لم يتملق السلطة اللبنانية المسخ. قال كلمته بقوة، فجاءت صارخة كصوت بوحنا في البرية. قال لا للاحتلال السوري، لا لسلطة لقيطة عميلة متعاملة، لا لقضاء استنسابي مسيس، لا للظلم وانتهاك الحقوق، لا لكل من يزور إرادة الناس في سعيهم للتحرير والتحرر. قال نعم مدوية لاستعادة السيادة والاستقلال والحرية.

نجاحه أصاب المحتل بحالة جنون هستيرية، وأفقد أهل السلطة توازنهم، فراحوا يتخبطون بقرارات اعتباطية. استغلوا القضاء المسيس ليبطلوا نيابته، ويعينوا مكانه مرشحاً لم يحصل على ٢% من أصوات الناخبين. ومن ثم أغلقوا مدفوعين بحقدهم وضغينتهم وكرههم محطة تلفزيون المر وإذاعة صوت الجبل. مرت سنة على انتخابات المتن الشمالي، إلا أن مفاعيل تلك المواجهة الديمقراطية ما زالت ماثلة أمام

ضمانر وعقول الناس. لقد اثبت اللبناني من خلال تلك الانتخابات أنه لا يقبل الذل والهوان، وأنه لا يمكن أن يرضى الركوع لأي محتل، مهما عظمت التضحيات واشتدت الصعاب.

لقد أبطلوا نيابة النائب الوحيد الذي وصل إلى المجلس النيابي بإرادة الشعب، واقلوا محطة تلفزيون الـ أم تي في، معتقدين أن باستطاعتهم خنق صوت الحق، ومنع الناس من المطالبة بانسحاب الجيش السوري وتنفيذ القرار ٥٢٠. صورت لهم عقولهم المريضة أن بإمكانهم شل قدرة العاملين لاستعادة السيادة والحرية والاستقلال، فارتدوا على اعقابهم.

توهموا أنهم قادرون على تركيع المقاومين لهزقاتهم، فخابت أوهامهم وصدمووا برفض الشعب لممارساتهم، هذا الشعب العنيد الذي لا يرضى إلا ببلدان المستقل، لبنان الحريات والمحبة والتعايش والمساواة، واحترام شرعة حقوق الإنسان.

غبريال المر ما زال بنظر ومفهوم الناس الأحرار نائباً منتخباً في المجلس النيابي، رغم إبطال أهل الحكم نيابته. في حين أن المرشح الذي عيّن مكانه وهو لم يحصل إلا على ٢% من أصوات المقترعين، سيبقى كما باقي النواب النواب، نائباً معيناً لا يتمتع بأي شرعية شعبية.

تحية إكبار لنائب الشعب غبريال المر، ولكل المواطنين الذين اقترحوا له وللبنان السيادة والكرامة والعنفوان. شمس الحرية قاربت على الشروق، وساعة الحساب آتية لا محالة، ويومها يكون البكاء وصرير الأسنان.

٢٠٠٣/٦/٦